

# «مخبرو السفاره» يتضامنون مع انفسهم

October 03, 2012

نظم بعض رموز «شيعة فيلتمان» وقفة تضامنية مع أنفسهم أمس. الجهة الداعية كانت «تجمع لبنان المدنى»، وبين مؤسسيه 6 شخصيات على الأقل من شملتهم وثائق «ويكيليكس»

صباح أيوب

سيكون جالساً في القاعة حاضراً بكل ثقة بين المشاركيين في «الوقفة التضامنية»، قد يتكلّم على المنبر وسيصفّق له الحضور. لكن فجأة، وبينما هو مسترسل بالكلام عن وطنيته وأهدافه النبيلة، سيقاطعه عناصر من القوى الأمنية وبنادون عليه بإسمه عالياً «لقمان سليم... أنت موقف بتهمة التواصل مع العدو الإسرائيلي»، وسيكتلون يديه ويقادوه خارجاً.

على الأمين سيسارع إلى أخذ الميكروفون وسيتابع ما بدأه زميله في «تجمع لبنان المدنى» سليم، ويدافع عن كل اتصالاته بالسفارة الأمريكية وعن التمويل ويعطي دروساً في خدمة أهل الجنوب. لكن فجأة، ستقف ريمـا (الجنوبية) وسط القاعة وتصرخ به فُسكتـه: «كيف أمكنك إعطاء معلومات عن المقاومة لمن اتصل بك من السفارـة الـأمـيرـكـية على وـقـع دـوـيـ الغـارـات الإـسـرـائـيلـية وـتـدمـيرـ المناـزل فوق رؤوس سـكـانـها في الصـاحـية وـفـي قـرـىـ الجنـوب خـلـالـ حـربـ تمـوز؟». سـيرـتكـ الأمـيـنـ، وـسـنـدـارـ عـدـسـاتـ الكـامـيرـاتـ نحوـ رـيمـا وـسيـبـحـ كـلامـهاـ هوـ الحـدـثـ.

هـذاـ مـاـ لـمـ يـحـصلـ أـمـسـ فـيـ دـارـ نـقـابةـ الصـحـافـةـ فـيـ بـيـرـوـتـ.ـ وـالـحـدـثـ بـقـيـ عـنـوـانـهـ «ـوـقـفـةـ تـضـامـنـيـةـ مـعـ الشـخـصـيـاتـ الشـيـعـيـةـ المـسـتـقـلـةـ ضـدـ الـافـتـارـ وـالـتـهـيـدـ»ـ الـتـيـ دـعـاـ إـلـيـهـ «ـتـجـمـعـ لـبـانـ المـدـنـىـ»ـ،ـ فـلـبـىـ عـدـدـ قـلـيلـ جـداـ الدـعـوـةـ وـبـقـيـ أـكـثـرـ مـنـ نـصـ قـاعـةـ النـقـابـةـ فـارـغاـ.

لـقـمانـ سـليمـ كـانـ حـاضـرـاـ،ـ لـكـنـ لـمـ يـدـخـلـ أـحـدـ لـيـعـقـلـهـ،ـ بـلـ صـرـخـ الـبعـضـ دـفـاعـاـ عـنـهـ.ـ وـعـنـدـمـاـ سـأـلـتـ الـحـاضـرـيـنـ عـنـ «ـاعـتـرـافـ سـليمـ بـلـقـائـهـ مـعـ مـسـتـشـارـ بـنـيـامـينـ نـتـيـاهـوـ فـيـ وـاـشـنـطـنـ»ـ،ـ أـجـابـ الـمـتـحـدـثـوـنـ فـوـرـاـ «ـهـذـاـ لـيـسـ مـوـضـعـ بـحـثـاـ الـآنـ»ـ.ـ «ـكـيـفـ لـاـ؟ـ»ـ سـأـلـتـ مـجـداـ،ـ «ـاـتـصـالـ سـليمـ بـإـسـرـائـيلـيـنـ وـرـدـ فـيـ بـرـقـيـاتـ وـيـكـيلـيـكـسـ الـتـيـ نـشـرـتـاـ جـريـدةـ «ـالـأـخـبـارـ»ـ وـالـتـيـ تـجـمـعـونـ الـيـوـمـ لـرـفـضـ فـبـرـكـاتـهـاـ الـمـفـتـلـعـةـ ضـدـكـمـ كـمـاـ تـقـولـونـ»ـ.ـ تـمـلـمـلـ الـجـالـسـوـنـ عـلـىـ الـمـنـبـرـ وـطـلـبـواـ مـنـيـ أـلـاـ أـوـجـهـ ذـاكـ السـؤـالـ يـلـيـهـ بـلـ إـلـىـ سـليمـ شـخـصـيـاـ.ـ «ـلـكـنـ سـليمـ هـوـ عـضـوـ مـؤـسـسـ فـيـ «ـتـجـمـعـ لـبـانـ المـدـنـىـ»ـ صـاحـبـ دـعـوـةـ الـيـوـمـ،ـ فـمـاـ مـوـقـكـ تـجـمـعـ مـاـ فـعـلـهـ زـمـيلـكـ؟ـ»ـ،ـ كـرـرـتـ سـؤـالـيـ،ـ فـأـنـقـذـ النـائبـ السـابـقـ صـلاحـ الـحـرـكـةـ الـمـوـقـفـ قـائـلاـ:ـ «ـإـذـاـ صـحـتـ تـلـكـ الـمـعـلـومـاتـ،ـ إـذـاـ تـمـ ذـاكـ الـلـقاءـ فـعـلـيـاـ...ـ إـذـاـ حـصـلـ...ـ فـنـحـنـ نـرـفـضـ الـأـمـرـ»ـ.

ثـمـ سـارـعـ الـحـرـكـةـ إـلـىـ إـعـطـاءـ الـكـلـامـ لـزـمـيلـهـ فـيـ «ـالـتـجـمـعـ»ـ حـارـثـ سـليمـانـ الـذـيـ تـوـجـهـ إـلـيـ مـبـاشـرـةـ وـقـالـ:ـ «ـإـنـتوـ بـتـخـوـفـواـ.ـ أـقـلـامـكـ مـتـصـلـةـ بـكـوـاتـ الـصـوتـ وـمـنـجـرـاتـ يـوـصـلـهـاـ مـيـشـالـ سـمـاـحةـ.ـ تـخـيـفـونـ مـنـ تـعـقـدـونـ أـنـهـ مـتـلـكـمـ.ـ تـكـتـبـونـ لـآخـرـ الـشـهـرـ وـتـنـاضـلـونـ لـآخـرـ الـشـهـرـ»ـ.

وـأـضـافـ «ـلـمـاـذـاـ تـحـرـمـونـ لـقـاءـ فـيـلـتـمـانـ لـقـاءـ بـالـلـبـانـيـنـ وـتـحلـوـهـ لـخـامـنـيـ؟ـ»ـ.ـ هـذـاـ اـتـهـمـ سـليمـانـ صـحـافـيـةـ بـالـقـتـلـ وـبـالـأـرـشـاءـ فـيـ عـقـرـ دـارـ نـقـابـةـ الـصـحـافـةـ وـعـلـىـ مـسـعـ نـقـيبـ الـصـحـافـةـ مـحمدـ الـبـاعـلـيـ الـذـيـ لـمـ تـصـدرـ عـنـهـ أـيـ رـدـ فعلـ.ـ بـرـغـمـ أـنـهـ كـانـ قـدـ اـفـتـحـ الـلـقاءـ «ـمـتـعـاطـفـاـ»ـ مـعـ «ـمـنـ تـعـرـضـ لـلـأـذـىـ بـسـبـبـ مـقـالـاتـ نـشـرـتـهـاـ إـلـىـ الصـحـافـ»ـ.ـ اـسـمـحـواـ لـيـ مـاـ ذـكـرـ شـوـ اـسـمـهاـ،ـ بـتـعـرـفـهـاـ»ـ،ـ قـالـ مـمـتـعـضـاـ.

ثـمـ عـبـرـ صـلاحـ الـحـرـكـةـ عـنـ «ـرـفـضـ الـحـمـلـةـ الـمـغـرـضـةـ الـتـيـ بـنـيـتـ عـلـىـ تـقـارـيرـ أـغـفـلـتـ بـعـضـ شـيـعـةـ وـمـسـيـحـيـ 8ـ آذـارـ»ـ.ـ وـبـعـدـ الـحـرـكـةـ تـلـيـ بـيـانـ جاءـ فـيـهـ أـنـ «ـصـحـيفـةـ «ـالـأـخـبـارـ»ـ طـالـعـنـاـ بـفـرـكـاتـ مـفـتـلـعـةـ تـجـزـئـ مـنـ النـصـ لـتـخـرـجـهـ عـنـ سـيـاقـهـ وـتـنـعـمـدـ التـشـوـيـهـ الرـخـيـصـ الـسـيـرـةـ النـاصـعـةـ لـشـخـصـيـاتـ لـبـانـيـةـ شـيـعـيـةـ مـسـتـقـلـةـ»ـ.ـ وـأـضـافـ:ـ «ـيـوـسـفـاـنـ أـنـ نـقـولـ اـنـنـاـ نـسـتـشـعـرـ بـعـضـ الـرـبـيـيـةـ فـيـ مـوـاـقـفـ حـزـبـ اللهـ مـنـ هـذـهـ الـمـارـسـاتـ بـالـصـمـتـ حـيـالـهـ أـوـ الـاعـتـكـافـ عـنـ إـدـانـتـهـ»ـ.ـ الـبـيـانـ تـابـعـ:ـ «ـنـعـمـ نـحـنـ مـخـلـفـونـ مـعـ كـلـ سـيـاسـةـ تـوـظـفـ الـطـوـافـ الـلـبـانـيـةـ وـمـنـهـاـ الـطـائـفـةـ الـشـيـعـيـةـ فـيـ مـوـقـفـ يـتـعـارـضـ مـعـ ثـورـاتـ الـرـبـيـعـ الـعـرـبـيـ»ـ.

عـلـىـ الـأـمـيـنـ عـبـرـ بـدـورـهـ عـنـ «ـرـفـضـ مـنـطـقـ الـإـرـهـابـيـنـ وـالـتـكـفـيـرـيـيـنـ وـذـهـابـ الـبـعـضـ إـلـىـ الـقـتـلـ وـالـدـعـوـةـ إـلـىـ الـقـتـلـ فـقـطـ لـأـنـهـ هـوـ يـرـاكـ خـائـنـاـ»ـ.

أـمـاـ ذـاكـ الـجـالـسـ بـيـنـ الـحـاضـرـيـنـ بـثـقـةـ وـبـرـبـطـةـ عـنـقـ مـزـخرـفـةـ وـالـذـيـ لـمـ يـدـخـلـ أـحـدـ لـيـعـقـلـهـ بـعـدـ،ـ فـرـضـ التـحـدـثـ إـلـيـ بـشـكـ مـبـاشـرـ وـاستـلـ الـ«ـبـزـنـسـ كـارـدـ»ـ مـنـ جـيـبـهـ طـالـبـاـ التـوـاـصـلـ مـعـهـ عـبـرـ البرـيدـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـ فـقـطـ.ـ لـمـ يـجـبـ لـقـمانـ سـليمـ عنـ تـلـكـ «ـالـرـغـبةـ الـجـامـحةـ لـلـتـوـاـصـلـ مـعـ الـإـسـرـائـيلـيـنـ الـتـيـ عـبـرـ عـنـهـاـ لـلـأـمـيـرـكـيـنـ بـعـدـ زـيـارتـهـ وـاـشـنـطـنـ حـيـثـ النـقـيـ مـسـتـشـارـ بـنـيـامـينـ نـتـيـاهـوـ وـاتـقـ مـعـهـ عـلـىـ بـدـءـ عـلـاـقـةـ جـديـةـ»ـ،ـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ إـحـدـيـ بـرـقـيـاتـ السـفـارـةـ.ـ تـهـرـبـ الـجـمـيعـ مـنـ الـإـجـابـةـ.

فـضـلتـ «ـالـوـقـفـةـ»ـ،ـ وـسـطـ كـيلـ الشـائـمـ وـالـاتـهـامـاتـ الـتـيـ وـجـهـتـ إـلـيـ مـنـ قـبـلـ بـعـضـ الـحـاضـرـيـنـ.ـ وـقـبـلـ أـنـ أـغـادـرـ الـقـاعـةـ تـوـجـهـ نـحـويـ النـائبـ

السابق مصباح الأحدب بوجهه الجميل وابتسامته الساحرة وصرخ: «يا عيب الشوم عليكم!». ترى، لماذا لم يكتف الأحدب بالجلوس في الصفوف الامامية والتصفيق وتوزيع الابتسامات؟ ربما الجواب في برقيات «ويكيليكس» نفسها.

سياسة  
العدد ١٨٢٤ الأربعاء ٣ تشرين الأول ٢٠١٢

---

<http://www.al-akhbar.com/node/168584>